



مجلة جامعة الملكة أروى العلمية المحكمة
QUEEN ARWA UNIVERSITY JOURNAL



مكائد الشيطان وسبل الوقاية

د. عبد الفني حيدر

أستاذ العقيدة والفكر الإسلامي المشارك

2013

ISSN: [2226-5759](#)

ISSN Online: [2959-3050](#)

DOI: [10.58963/qausrj.v1i11.127](#)

Website: [qau.edu.ye](#)

مكائد الشيطان وسبل الوقاية

د. عبد الغني حيدر

أستاذ العقيدة والفكر الإسلامي المشارك

مقدمة:

الحمد لله القائل: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ " البقرة: 208. والقائل سبحانه حكاية عن الشيطان بقوله تعالى: " قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ، إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ " (الحجر، 40-39)، وقال عز من قائل: " إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا " فاطر: 6-5. ونصلي ونسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ما فتئ يحذر أمته من الشيطان وعداوته فعن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: خَطَّ لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطًّا ثم قال هذا سبيل الله، ثم خَطَّ خُطُوطًا عَنْ يَمِينِهِ، وَعَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ قَالَ: هَذِهِ سَبِيلُ قَالَ رَاوِي الْحَدِيثِ: متفرقة على كل سبيل شيطان يدعو إليه¹ ثم قرأ " إِنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ "، (الأنعام: 153).

من هنا فإن الشيطان الرجيم - نعوذ بالله منه - كان وما زال وسيظل هو العدو الأول لبني آدم وعلى وجه الخصوص المؤمنين منهم، وقد جاء في عدد من النصوص التحذير منه في كتاب الله تعالى، منها قوله تعالى: " إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا " (الإسراء: 53)، وقوله سبحانه عن الشيطان: " إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ " (يس: 60)، إلى غير ذلك من النصوص، وهو ما يعني لنا أهمية موضوع البحث من الناحيتين العلمية والعملية، الأمر الذي دفع الباحث للخوض والكتابة فيه. أهداف البحث: يهدف البحث إلى تحقيق الآتي:

1. التعرف على مفهوم الشيطان في اللغة والاصطلاح.
2. بيان حقيقة الشيطان وطبيعته.

1 - مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، 7/ 208، 436.

3. استعراض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المبينة لموضوع الشيطان .
4. إدراك ضراوة عداوة الشيطان لجنس الإنسان وكبده في ذلك .
5. تحليل مكائد ووسائل الشيطان في الغواية والإضلال .
6. تطبيق سبل الوقاية من الشيطان الرجيم وكبده .

وقد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه للمباحث الآتية :

- المبحث الأول: حقيقة الشيطان وطبيعته .

- المبحث الثاني: مكائد الشيطان.

- المبحث الثالث: سبل الوقاية من الشيطان الرجيم.

متبعاً المنهج الاستقرائي التحليلي ففي ضوء استقراء النصوص ذات العلاقة وتحليلها برزت جوانب البحث المتنوعة، مع عزو الآيات إلى سورها والأحاديث والنقول إلى مضانها فخرج عملاً علمياً موثقاً يستفيد منه كل قارئ وباحث، مستخلصاً في نهايته جملة من النتائج والتوصيات التي نرجو منها النفع لكاتبه وقارنه في الحياتين : الدنيا والأخرى ، والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل .

المبحث الأول:

حقيقة الشيطان وطبيعته²

المطلب الأول

مفهوم الشيطان في اللغة والاصطلاح وحكم الإيمان بهم

أولاً: - الشيطان في اللغة : مأخوذ من شطن بمعنى: بعد، فالشيطان: البعيد من الحق، قال محمد بن إسحاق: إنما سمى شيطاناً، لأنه شطن عن أمر ربه، والشطون: البعيد النازح³.

ثانياً: - الشيطان في الاصطلاح الشرعي: يطلق على كل عات متمرد من إنس أو جن أو دواب، فقد جاء أن الشيطان: اسم لم خبت وتمرد من الجن، وكذلك الإنس، فإن زاد في التمرد سمي مارداً، فإن زاد فوق ذلك تمرداً سمي عسريتاً⁴.

إذاً فالشياطين هم : كفار الجن وعصاتهم الذين خرجوا عن طاعة الله وأمره، غالباً ما ينصرف الذهن إلى هذا المعنى، مع أنها تطلق شرعاً على كل عات متمرد وبذلك يشمل الإنس وهو ما نجده في كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: $\frac{1}{4}$ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ» الأنعام: 112، وفي المسند عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (تعوذ بالله من شياطين الإنس والجن، فقلت: يا رسول الله أو

2 - لقد ورد لفظ الشياطين في القرآن الكريم: (88 مرة) بعدد ورود لفظ الملكة، أقول وهو مراد من الله في كتابه بين المقابلات، انظر على سبيل المثال: الدنيا والآخرة، الحياة والموت، الكفر والإيمان وغيرها، فسبحان الله العظيم.

3 - انظر، الغريب، لابن قتيبة، 3/ 759.

4 - انظر، المعنصر شرح كتاب التوحيد، للشيخ علي بن خضير الخضير، ص148، المكتبة الشاملة - الإصدار الثاني.

للانس شياطين، قال: نعم.⁵)

ثالثاً: حكم الإيمان بوجود الشياطين؛ واجب الإيمان بوجود الشياطين وما جاء عن حالهم وصفاتهم في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فقد جاءت سورة كاملة في القرآن الكريم تحمل اسم أصلهم: (الجن⁶) كونهم طائفة متمردة منهم، وورد ذكرهم بالاسم في قوله تعالى: $\frac{1}{4}$ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ» الأنعام: 112، وغيرها من الآيات⁷، كما ورد ذكرهم في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ومن ذلك: حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم في صلاته بالليل، قال: (إن عفریتاً من الجن تفلت علي البارحة ليقطع علي الصلاة، فأمكنني الله منه فأردت أن أربطه إلى سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا إليه كلكم، فذكرت قول أخي سليمان: رب اغفر لي وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي، فرده الله خاسئاً⁸)، وغيرها من الأحاديث التي سيرد جملة منها في الفقرات القادمة.

وفي ضوء ما تقدم في اللغة والاصطلاح يتبين أن الشيطان هو: كل عات متمرد عاص بعيد عن الحق الذي جاء عن الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم من إنس أو جن في عالم المكلفين أو دواب في عالم غير المكلفين، بيد أنه عند التلطف بكلمة (شيطان) ينصرف الذهن إلى شياطين الجن لغلبة التمرد والعصيان فيهم ابتداء بأصلهم ورئيسهم إبليس -نعوذ بالله منه - كما تبين أن الشياطين حقيقة يجب الإيمان بوجودهم وما جاء في أمرهم وصفاتهم عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم.

المطلب الثاني

حقائق من طبيعة الشيطان

أولاً:- الشيطان مخلوق قال تعالى: $\frac{1}{4}$ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ، قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ « ص: 76-75، الشاهد في قوله: $\frac{1}{4}$ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ» فالشيطان مخلوق وجنس خلقته النار كما في الآية الكريمة السابقة معنا، وكما في حديث عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (خلقت الملائكة من نور وخلق الجن من نار، وخلق آدم مما وصف لكم⁹)

ثانياً:- موت الشياطين؛ قال تعالى: $\frac{1}{4}$ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ، وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ « الرحمن: 26 - 27، وعن ابن عباس رضي الله عنهما، أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول: (اللهم إني أعوذ بعزتك الذي لا إله إلا أنت الذي لا يموت، والانس والجن يموتون¹⁰، إذا فاموت شامل لكل موجود ولا بقاء إلا لرب الوجود وحده

5- سنن النسائي (المتجيب)، 8 / 275، تفسير ابن كثير، 1 / 52.

6- سورة الجن، في الجزء التاسع والعشرون من أجزاء القرآن الكريم، وعدد آياتها: (28) آية، تحدثت عن كثير من الحقائق المتعلقة بهم، ينصح بقراءتها مع تفسيرها.

7- انظر، على سبيل المثال: سورة الكهف، آية (50)، وسورة الذاريات، آية (56-58).

8- صحيح البخاري، 1 / 176، كتاب أبواب المساجد، باب الأسير أو الغريم يربط في المسجد، صحيح مسلم، 1 / 384، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب جواز لعن الشيطان أثناء الصلاة.

9- صحيح مسلم، 4 / 2294، كتاب الزهد والرفائق، باب في أحاديث متفرقة.

10 - صحيح البخاري، 6 / 2688، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: (وهو العزيز الحكيم، سبحانه ربك رب العزة..)، صحيح مسلم، 4 / 2086، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل.

سبحانه وتعالى.

ثالثاً: - أصل الشيطان: من أصل الجن فهم طائفة منهم، مادتهم واحدة وهي: (النار) لقوله تعالى: $\frac{1}{4}$ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ « الحجر: 27، وسيأتي معنا أن إبليس مادة خلقه النار كذلك، فكل من عتى وتمرد عن أمر الله فهو شيطان من شياطين الجن، كان أولهم إبليس - لعنه الله - حين عتى عن أمر ربه تعالى.

رابعاً: - أصل إبليس: أحد الجن، كما دل على ذلك القرآن، لقوله تعالى: $\frac{1}{4}$ إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ « الكهف: 50، وليس من الملائكة كما يقول البعض، والدليل على ذلك:

أ - أن إبليس مخلوق من النار، قال تعالى إخباراً عنه: $\frac{1}{4}$ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ «الأعراف: 12، والملائكة مخلوقون من نور، كما في حديث عائشة رضي الله عنها المتقدم معنا، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (خلقت الملائكة من نور وخلق الجن من نار...)

ب- أن إبليس له ذرية بخلاف الملائكة فلا ذرية لهم فهم لا يتصفون بذكورة ولا أنوثة ولا شهوة لهم، قال تعالى عن إبليس: $\frac{1}{4}$ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا « الكهف: 50.

ج- مخالفة إبليس أمر الله تعالى بالسجود لآدم نقيض الملائكة - عليهم السلام - فهم معصومون عن المخالفة والمعصية، قال تعالى: $\frac{1}{4}$ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ «البقرة: 34.

خامساً: وصف الشيطان بـ: (الرجيم): وصف الشيطان بالرجيم وهو بمعنى: مرجوم فإن أريد المرجوم بالشهب فالنعت للتخصيص والبيان، وإن أريد به أنه مرجوم باللعنة، والمقت وعدم الرحمة فالنعت للتأكيد، لأن كل شيطان كذلك¹¹، قال تعالى: ”...وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرِيمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ” (آل عمران: 36)، قلت الوصفين مراديين: مرجوم بالشهب وباللعنة والمقت وعدم الرحمة ومن كان حاله كذلك فلا يخاف منه، وقال سبحانه: « فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ » (النحل: 97).

وهكذا يتبين في ضوء ما تقدم معنا بحثه عن (حقيقة الشياطين وطبيعتهم) أنهم حقيقة يجب الإيمان بوجودهم وهم من جنس الجن الذين خلقوا من نار، مصيرهم مصير كل حي: (الموت) سمو بالشياطين لعنوا وتمردهم عن أمر الله وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم، كبيرهم وزعيمهم إبليس - لعنه الله - الذي كان في مصاف الملائكة فأبى واستكبر عن أمر الله حين أمره بالسجود لأبينا آدم - عليه السلام - فكان من المرجومين المطرودين عن رحمة الله تعالى إلى يوم الدين.

المطلب الثالث

تحذير الله لبني آدم من عداوة الشيطان وبيان سبب طرد إبليس :

لقد أبان الله تعالى في القرآن الكريم ما كان من أمر إبليس وقسمه بإغواء بني آدم، كي يستشعر المسلم أنه مقسم عليه من قبل عدوه بالإغواء والضلال، قال تعالى عن إبليس: $\frac{1}{4}$ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ، إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلِصِينَ « الحجر: 39-40)، وقال تعالى عن إبليس أيضاً: $\frac{1}{4}$ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ، إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلِصِينَ « ص: 82-83. وهو ما سيتبين لنا فيما يأتي:

أولاً: - تحذير الله عز وجل من الشيطان وكيدته:

11 - تفسير ابن عرفة المالكي، 1 / 67 .

- تنوعت وجوه التحذير من الشيطان وكيدته في القرآن الكريم ، وفيما يلي يتبين ذلك :
1. بيان الله لعداوة الشيطان للإنسان والأمر باتخاذ عدوا : فقد جاء في عدد من النصوص في كتاب الله تعالى، منها قوله تعالى : (إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا) (الإسراء: 53) ، إلى غير ذلك من النصوص ، وقال سبحانه : (إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا...) ، (فاطر: 6)
 2. تحذير بني آدم من فتنة الشيطان ، ومن صده عن الهدى، قال تعالى : يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ ، (الأعراف: 62) وقال تعالى : وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ، (الزخرف: 62).
 - 3- بيان خذلان الشيطان للإنسان وتبرئه منه ، فالشيطان يصد الإنسان عن الهدى ويدعوه للضلالة والردى فإذا ما جاء العذاب تبرأ الشيطان ممن اتبعه ، قال تعالى : وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ، (الفرقان : 29) .
 - وفي يوم القيامة يخاطب الشيطان الناس متبرنا من كفر من كفر بسببه وموبخا لهم كما حكى الله ذلك عنه حيث قال سبحانه : وَقَالَ الشَّيْطَانُ لِمَا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَّ الْحَقُّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُمُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِي إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ، (إبراهيم : 22) .
 3. بيان خسارة من اتخذ الشيطان وليا أو كان من حزيه .
 4. وبين الله سبحانه إن الشياطين أولياء للكفار فقال سبحانه : (إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ) (الأعراف: من الآية 27) . أي : إنا جعلنا الشياطين نصراء الكفار الذين لا يوحدون الله ولا يصدقون رسله واخبر سبحانه بخسارة من اتخذ الشيطان وليا من دون الله سبحانه فهو في خسارة قال الله تعالى : وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ، (النساء: 119) .
 5. عاقبة تولي الشيطان الضلالة ثم العذاب ، قال تعالى : وَمَنْ النَّاسُ مِنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعِ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ ، كَتَبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَآنَهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ، (الحج : 3 - 4) .
- قال الإمام الشنقيطي -رحمه الله - : " أي كل من صار وليا له : أي للشيطان المرید المذكور ، فإنه يضلّه عن طريق الجنة إلى النار ، وعن طريق الإيمان إلى الكفر ، ويهديه إلى عذاب السعير : أي النار الشديدة الوقود ¹² " .
- قلت نتيجة ولاية الشيطان في ضوء ما تقدم - سواء من شياطين الجن أم الإنس الخروج عن الإيمان والوقوع في الكفر ومن ثم دخول النار والخلود فيها والعياذ بالله .

ثانياً : - الكبر ومخالفة أمر الله في السجود لأبيينا آدم ، سبب طرد إبليس من رحمة الله وخروجه من مصاف الملائكة : إنه الكبر ومخالفة أمر الخالق ، قال تعالى : $\frac{1}{4}$ وَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ، قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ، قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَّكِبَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ » الأعراف: : 11-13 ، كي يتجنب هذا الإنسان ما به هلاكه .

تبين معنا فيما سبق ما كان من أمر إبليس وقسمه باغواء بني آدم ، كي يستشعر المسلم أنه مقسم عليه من قبل عدوه بالاغواء والضلال فليحذره وليتخذ عدوا : (إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا...) ، (فاطر: 6) .

المبحث الثاني مكائد الشيطان

بين القرآن أن للشيطان حزب وله أولياء يعملون معه من شياطين: (الجن والإنس)، وهو ما يجب على المسلم أن يستشعره فيعمل مع حزب الرحمن بكل ما يملكه من قوة وجهد، قال تعالى: $\frac{1}{4}$ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ» المجادلة: 19. بيد أن الله عزوجل قد بين أن كيد الشيطان كان ضعيفاً، قال تعالى: (إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا)، (النساء: 76)، إلا أن ضعف النفس البشرية أمام المغريات قد أعطى لضعف الشيطان قوة، حيث أن قوة العدو في أحيان كثيرة لا تستند إلى قوة ذاتية بقدر ما تستند إلى ضعف الخصم وتراخيه واستسلامه؛ لذلك كانت الآيات القرآنية منصبة على التحذير من مكائد الشيطان ومدخله في الغواية من أجل تقوية النفس البشرية، وتحصين دفاعاتها .

هذا وقد تعددت مكائد الشيطان وتنوعت نستعرضها على النحو الآتي :

المطلب الأول مكائد الشيطان العامة

1. الوسوسة : وتكون في الصدور وتعني: حديث النفس أو الخواطر التي ليست بمستقرة ولا اجتلبتها الشبهة، وتدفع بالإعراض عنها، وهي غاية ما يحصل عليه الشيطان من المؤمن¹³، وقد وجهنا الله لالتجاء إليه والاستعاذة به من وسوسة الشيطان، كما جاء في سورة الناس¹⁴، وقوله تعالى تعليماً لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وعباده المؤمنين: $\frac{1}{4}$ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ، وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ «المؤمنون: 97-98 ، وفي الحديث: (الحمد لله الذي رد كيده إلى الوسوسة)¹⁵ . فالوسوسة هي سلاح إبليس الأُمضى، وما أخرج آدم - عليه السلام - من الجنة إلا وسوسة إبليس، قال تعالى: (فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى) (طه: 120) ، ورغم افتقاد إبليس للسلاح المادي في الإضلال إلا أنه قد أغوى أكثر الخلق - والعباد بالله - وكان لوسوسته تأثير كبير على إضلال البشر، يساعده في ذلك موافقة أهواء النفس وشهواتها لما يدعوا إليه ، يقول الإمام ابن عاشور : « والشيطان مزين لهم بالوسوسة التي تجد قبولاً في نفوسهم¹⁶»، فيجتمع على العبد نفسه وشيطانه فلا يقف أمامهما إلا خالص المؤمنين وإلا فالغالب يقع في أسر الشيطان وسلطانه وإن كان ذلك بدرجات متفاوتة .

2. التزيين ودخوله إلى النفس من الباب التي تحبه :

ولا يكتفي الشيطان بإضلال العباد فحسب بل يتبع إضلاله تزييناً لباطله، فلا يدع ضحاياه فريسة لتأنيب الضمير، وأسرى لتقريع المواضع، وإنما يحاول أن ييقبهم في سلام داخلي مع أنفسهم بأن يزين لهم أعمالهم، فلا يشعروا بأي نفور عنها، أو أنها مخالفة للفطر والعقول، قال تعالى: (وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)، (الأنعام: 43) وقال أيضاً: (وَادَّزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ) ، (الأنفال: 48) ويأتي هذا التزيين على شكل مبررات

13 - انظر، تفسير القرطبي، 7 / 349.

14 - وهي آخر سورة في القرآن الكريم في الجزء الثلاثين (جزء عم)، عدد آياتها: 6 آيات .

15 - سنن أبي داود ، 4 / 329 .

16 - التحرير والتنوير ، الطبعة التونسية ، 19 / 221.

يسوقها الشيطان لضحاياه لتبرير أفعالهم؛ فالذي يزني ويأتي الفواحش يزني له أنه يمارس حريته الشخصية، والذي يسرق ويختلس يزني له أنه يستعين بذلك على تكاليف الحياة، والذي يمارس الدكتاتورية والقهر يزني له أنه يحافظ على وحدة الشعب وتماسكه من الدعوات الطائفية والعرقية، وهكذا دواليك ...
تزيين الكفر والطغيان والفساد فهو يعمل على تحسين السيئ حتى يراه أتباعه حسناً، ويغطي عنهم القبيح فلا يروه قبيحاً، قال تعالى: $\frac{1}{4}$ فَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ»، (النحل: 63).

دخوله إلى النفس من الباب التي تحبه، ولنتأمل في قصته مع أبينا آدم وأمنا حوى -عليهما السلام-، يقول الله تعالى: $\frac{1}{4}$ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجْرَةَ وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجْرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ، فَازْلَمَهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ، فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ، قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبَعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ، وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» (الأعراف: 18-21).

3- الأمانى والأحلام:

قال تعالى: (يَعِدُّهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا) (النساء: 120)، تبين الآية الكريمة أن الشيطان يعد أتباعه بالوعود الكاذبة، ويغريهم بالأمانى الباطلة الخادعة، وما يعدهم إلا خديعة لا صحة لها، ولا دليل عليها ولا واقع. ومن هذه الأمانى والأحلام: الوعد بالنصر على المؤمنين، والوعد بالغنى والرفاهية والثراء، غير أنه لن يكون مصير هؤلاء الحالمين أتباع الشيطان سوى الفشل والخذلان، قال تعالى: (وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا) (الفرقان: 29).

4- الأذى الحسى:

مس الشيطان للإنسان أو ما يسمى بالصرع: يقول الإمام ابن تيمية - رحمه الله -¹⁷: دخول الجن في بدن الإنسان ثابت باتفاق أئمة أهل السنة والجماعة، قال تعالى: $\frac{1}{4}$ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يُضْمَرُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَخْبِطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ «البقرة: 275»، وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل قلت لأبي: (إن أقواماً يقولون إن الجن لا يدخل في بدن المصروع، فقال: يابني يكذبون وهذا يتكلم على لسانه¹⁸).

وأكثر دخول الجن بدن المصروع طائفة من المعتزلة كالجبائي وأبو بكر الرازي¹⁹، قلت: تقدم معنا أن الشيطان لا سلطان له على عباد الله الصالحين فلا يملك الشيطان القدرة على التأثير على الإنسان لا في عقله ولا في إرادته ولا في تصرفاته ولا لا كنا مكذبين لنصوص القرآن.. لكن من مهد له الطريق فعاش بعيداً عن الطاعة واقعاً في المعصية، فإنه يغدوا قريباً للشيطان وبالتالي فلا استبعاد أن يتسلط عليه الشيطان فيصرعه، والله يقول: $\frac{1}{4}$ وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نَقِيضٌ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ «الزخرف: 37»، فإن وجدنا خلاف ذلك - أي مس رجلاً صالحاً، أو امرأة صالحة -، نعدده من الابطلاء، قال سبحانه: $\frac{1}{4}$ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ» (الملك: 2).

5- إنساء الإنسان ما فيه صلاحه، وما يعود عليه من خير:

قال تعالى: $\frac{1}{4}$ وَمَا أَنْسَانِي إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكَرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا «الكهف: 63»، قال الإمام

17 - مجموع الفتاوى، 19 / 12، 39.

18 - نفسه ونفس الصفحة.

19 - نفسه ونفس الصفحة.

الشنقيطي: «دليل على أن النسيان من الشيطان كما دلت عليه آيات أخر.²⁰ كقوله تعالى: (إِذَا بَنِيتَ الشَّيْطَانَ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)، الأنعام: 68، وقوله تعالى: (اسْتَحْوِذْ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانَ فَاِنَّهُمُ ذَكَرَ اللّٰهُ...)(المجادلة: 19)، يتبين من الآيات الكريمة أن نسيان الإنسان للخير إنما هو من الشيطان الرجيم - نعوذ بالله منه - .

6- التدرج في الإضلال :

قال تعالى: ¼ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ... «النور: 21. الآية الكريمة واضحة في تدرج الشيطان بإضلال بني آدم ابتداء بالصغائر فإذا استمرها أوقعه في الكبائر. جاء في أيسر التفاسير: «إن من يتبع خطوات الشيطان لا يلبث أن يصيح شيطاناً يأمر بالفحشاء والمنكر، ففصلوا هذا العدو، وتركوا الجري وراءه فإنه لا يأمر بخير قط فاحذروا وسواسه وقاوموا نزغاته بالاستعاذة بالله السميع العليم فإنه لا ينجكم منه إلا هو سبحانه وتعالى²¹»

7- التخويف:

قال تعالى: ¼ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِي إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ، آل عمران:

.175

1. تثبيط الإنسان من القيام بالعمل الصالح والتسويق:

فترى الإنسان إذا ما نصح بالقيام بما أمر الله، قال: غداً أكبر وأتوب، فحاله كما قال المولى سبحانه: ¼ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا «النساء: 18.

2. الوعد بالفقر والأمر بالفحشاء:

طريقة الشيطان في إشاعة الفحشاء والتكشيف والتعري ولبس القيصير، قال تعالى: ¼ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ «البقرة: 268، وابداء العورات أول مادة في قانون الشيطان، قال تعالى: ¼ يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمُ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتَهُمَا «الأعراف: 27.

8- إلقاء العداوة وإثارة البغضاء بين بني آدم:

فالشيطان يقوم بإثارة البغضاء التي تفرق بين الأخ وأخيه والزوج وزوجته فما من فساد اجتماعي أو أخلاقي أو سياسي إلا والشيطان وراءه، قال تعالى: ¼ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الرَّحْمِ وَالْإِسْرِ وَيُصَدِّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ «المائدة: 91، ولحديث: (قد ينس الشيطان أن يعبد ه المسلمون ولكن في التحريش بينهم(22)).

9 - تسمية الأشياء بغير أسمائها كتسمية الربا بالفائدة، والجريمة بالحرية، والاختلاط بالتححرر، والتمتع بالانفتاح، والكذب بالسياسة، والارتهان بالدبلوماسية... وهكذا. يرشدك الله تعالى أيها المؤمن إلى الاستعاذة من شياطين الجان فإنه يريد هلاكك ودمارك بالكلية فإنه عدو مبين لك ولأبيك من قبلك.

وفي ضوء ما تقدم يتبين أن للشيطان مكائد متنوعة يستدرج بها بني آدم لإغوائه ظاهرها الرحمة ومن قبلها العذاب، مما استعرضناه: الوسوسة، التزيين ودخوله إلى النفس من الباب التي تحبه، الأمانى والأحلام، مس

20 - أضواء البيان ،

21

22 - مسند أحمد، 3/ 384، وجاء بألفاظ أخرى متقاربة ، انظر، المستدرک على الصحیحین، 1/ 171، مجمع الزوائد، 10/ 53، 54، 221.

الإنسان أو ما يسمى بالصرع، إنساء الإنسان ما فيه صلاحه وما يعود عليه من خير، التدرج في الإضلال، التخويف، تسمية الأشياء بغير أسمائها كتسمية الربا بالفائدة، وغيرها مما بُحِثَ بعنوان مكائد الشيطان العامة.

المطلب الثاني

نماذج من مكائد الشيطان النوعية : الإعتقادية والعبادية

أولاً : نماذج من مكائد الشيطان : الإعتقادية :

1- الشرك والكفر :

صرف الشياطين بني آدم عن الدين الحق وإيقاعهم في الشرك والكفر - عياداً بالله - جاء في الحديث القدسي عن عياض بن حمار -رضي الله عنه- ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يقول الله عز وجل : إني خلقت عبادي حُنَفَاءَ ، فجاءتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم، وحَرَمَت عليهم ما أحللت لهم »²³ .
فدلنا هذا الحديث أن الله سبحانه خلق الناس على الفطرة القابلة للهداية والاستقامة فاجتالتهم أي : فاستخففتهم الشياطين فذهبوا بهم عن دينهم الحق وأزالوهم عما كانوا عليه وجالوا معهم في الباطل وأمروهم بالشرك والكفر بالله عز وجل²⁴ .

وقد وضح النبي صلى الله عليه واله وسلم هذا الأمر برسم توضيحي بين حقيقته فعن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه - قال : « خُطُّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُطًّا ثُمَّ قَالَ هَذَا سَبِيلَ اللَّهِ ، ثُمَّ خَطَّ خُطُوطًا عَنْ يَمِينِهِ ، وَعَنْ شِمَالِهِ ، ثُمَّ قَالَ : هَذِهِ سَبِيلُ رَاوِي الْحَدِيثِ : متفرقة على كل سبيل شيطان يدعو إليه²⁵ ثُمَّ قَرَأَ « إِنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ » ، (الأنعام : 153) .

2 - ما نصبه للناس من الأنصاب²⁶ ، والأزلام²⁷ ، لتعبد من دون الله :

ومن مكائد الشيطان ما زينه للجاهلين من اتخاذ الأنصاب ، والأزلام ، قال ابن القيم رحمة الله عليه²⁸ :
ومن أعظم مكائده ما نصبه للناس من الأنصاب والأزلام التي هي من عمله ، وقد أمر الله تعالى باجتناّب ذلك وعلق الفلاح باجتناّبه فقال سبحانه : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (المائدة : 90) .

3 - صد الإنسان عن الدخول في الإسلام :

ومن مكائده أن من أراد أن يسلم من أهل السبل والديانات الباطلة فإن الشيطان يقف أمامه صاداً له عن ذلك ، ولنتأمل في هذا الحديث : (إن الشيطان قعد لابن آدم بطرقه، فقعد له بطريق الإسلام فقال : أتسلم وتذر دينك ودين آبائك فعصاه وأسلم، قال : وقعد له بطريق الهجرة فقال : أتهاجر وتدع أرضك وسماءك وإنما مثل المهاجر كالفرس في الطول فعصاه وهاجر، ثم قعد له بطريق الجهاد وهو جهاد النفس والمال، فقال : تقاتل فتقتل

23 - صحيح مسلم برقم (2865) .

24 - شرح صحيح مسلم للنووي 197/17

25 - مسند الإمام أحمد بن حنبل ، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون ، 7/ 208 ، 436 .

26 - الأنصاب جمع نصب ، وهي كل ما نصب يعبد من دون الله من حجر أو وثن أو قبر ... الخ .

27 - الأزلام : جمع زلم وهو السهم الذي ريش عليه ، وكان أهل الجاهلية يستقسمون بالأزلام فيكتبون عليها الأمر والنهي ويضعونها في وعاء فإذا أراد احدهم أمراً ادخل

يده في الوعاء واخرج سهماً فإذا خرج الأمر مضى لقصدته وان خرج النهي كف عن قصده : المعجم الوسيط 1/398. 399

28 - إغاثة اللفهان من مصائد الشيطان ، 1/207 .

فتنكح المرأة ويقسم المال، قال فعصاه وجاهد، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (فمن فعل ذلك منهم فمات كان حقاً على الله أن يدخله الجنة، وإن قتل كان حقاً على الله أن يدخله الجنة، وإن غرق كان حقاً على الله أن يدخله الجنة، وإن وقصته دابة كان حقاً على الله أن يدخله الجنة²⁹).

وإن نظرة اليوم في سكان العالم ندرك بها كيف استحوذ الشيطان على اغلب الخليقة وصرفهم عن دين الله الحق ما بين ديانات محرفة كديانات أهل الكتاب وأشباههم أو الديانات الوثنية المنتشرة على أوسع نطاق في العالم أو الإلحاد وإتكار الخالق بالكلية إلى أن وصل الأمر إلى عبادة الشيطان نفسه باسمه صراحة .

4 - إشاعة الشيطان قتل الرسول - صلى الله عليه وسلم - :

لم يدع الشيطان - نعوذ بالله منه- مكيدة ضد الإسلام ورسوله والمؤمنين إلا وسلها ومن ذلك : إشاعته قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم³⁰ : يوم غزوة أحد فما إن أنتصر المسلمون في أولها حتى ترك بعض الرماة مواقعهم مخالفين أمر الرسول صلى الله عليه وسلم ، فلما أخل الرماة تلك الخلة التي كانوا فيها دخلت الخيل من ذلك الموضع على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، فضرب بعضهم بعضاً فالتبسوا و قتل من المسلمين ناس كثير ...، وصاح الشيطان قتل محمد فلم يشك فيه أنه حق فما زلنا كذلك ما نشك أنه حق حتى طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين السعدين نعرفه بكتفيه إذا مشى قال : ففرحنا كأنه لم يصبنا ما أصابنا...، قال تعالى : « فَأَثَابِكُمْ مِمَّا بَعِمَ لِكَيْلًا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ » (آل عمران : 153) .

نلاحظ هنا مكيدة الشيطان الرجيم تجاوزت كل الخطوط الحمراء - كما يقال بلغة اليوم فقد جاءت ضد حامل ومبلغ هذا الدين الرسول صلى الله عليه وسلم التي من خلالها يهدف للفت في عضد أتباعه من الصحابة - رضوان الله عليهم أجمعين - وهي ما تكرر عبر الأمم والأجيال تجاه المؤمنين بهذا الدين وعلى وجه الخصوص أهل الحل والعقد فيهم من إشاعة قتلهم وهزيمتهم ... الخ .

5- الاعتراض على أقدار الله :

الركن السادس من أركان الإيمان : الإيمان بالقدر، قال تعالى ¼ أَمِنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفِرُّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ البقرة: 285. وقوله تعالى : ¼ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ القمر: 49، ومن أدلته في السنة حديث مراتب الدين: وفيه أن جبريل عندما دخل على النبي صلى الله عليه وسلم سأله عن الإيمان؟ فقال صلى الله عليه وسلم: الإيمان: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره³¹. فالإيمان بالقضاء والقدر يترتب عليه طمأنينة النفس، وانسراح الصدر، والتسليم لقضاء الله وقدره، لما يجد المرء في الحياة من نجاح وإخفاق بعد بذل الأسباب التي يقدر عليها، غير أن الشيطان الرجيم - نعوذ بالله منه - يكيد للإنسان ليعترض على قضاء الله وقدره، جاء في الحديث: - « المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير، أحرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلت كان كذا وكذا ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل فإن لو تفتح عمل الشيطان»³² .

29 - الترغيب والترهيب، للمنذري، 2/ 184، وقال: رواه النسائي وابن حبان في صحيحه والبيهقي.

30 - انظر ، تفسير ابن كثير ، 2/ 134 .

31 - صحيح مسلم، 1/ 37، كتاب الإيمان، باب الإيمان والإسلام والإحسان، سنن الترمذي، 6/5.

32 - صحيح مسلم ، برقم 6945.

فهذا الحديث يدلنا على أن الإنسان إذا أصابه ما يؤلمه فلا ينبغي أن يعارض ذلك بقوله : - لو فعلت كذا لكان كذا وكذا ، لأن ذلك مما يجلب وساوس الشيطان فيعارض بتوهم التدبير ما سبق المقادير ، وهذا هو عمل الشيطان المنهي عن تعاطي أسبابه ومحل النهي عن إطلاق لفظ «لو» فيما إذا أطلقت معارضة للقدر مع اعتقاد أن ذلك المانع لو ارتفع لوقع خلاف المقدور ، فأما من أطلق لفظ «لو» تأسفاً على ما فات من طاعة الله تعالى أو ما تعذر منه فلا مانع من ذلك وعليه يحمل أكثر الاستعمال الموجود في الأحاديث³³ .

ثانياً : نماذج من مكائد الشيطان : في العبادات :

كما حرص الشيطان الرجيم على إيقاع الناس في الكفر والشرك وإضلالهم وصددهم عن دين الله تعالى الذي بعث به رسله وهو الإسلام ، حرص كذلك على صد المسلمين عن العبادات التي فرضها الله سبحانه عليهم ، وتثبيطهم عنها ، وتشويشها عليهم حتى لا يستفيدوا منها كما ينبغي وسوف نستعرض فيما يأتي نماذج من ذلك :

1 - مكائده في الصلاة :

الصلاة عمود الدين كما قال النبي صلى الله عليه وسلم³⁴ ، وأهم الفرائض بعد الشهادتين ولذا حرص الشيطان على الصد عنها ، إذ أنه يستاء ويفر هارباً بمجرد سماعه النداء ، ففي الحديث : عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (إذا نودي للصلاة أدبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع التأذين فإذا قضي النداء أقبل حتى إذا ثوب (أقام الصلاة) بالصلاة أدبر حتى إذا قضي التثويب أقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه يقول اذكر كذا اذكر كذا لما لم يكن يذكر حتى يظل الرجل لا يدرى كم صلى³⁵ .

أ - تثبيط الشيطان الإنسان عن الصلاة :

يحرص الشيطان على تثبيط الإنسان عن الصلاة ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد ، يضرب كل عقدة مكانها عليك ليل طويل فارقد ، فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة ، فإن توضأ انحلت عقدة ، فإن صلى انحلت عقده كلها ، فأصبح نشيطاً طيب النفس ، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان³⁶ .

ففي هذا الحديث بيان أن عقد الشيطان على قافية رأس النائم هدفه تثبيط الإنسان عن القيام للصلاة ، وأما حقيقة العقد المذكور فقيل : هو على الحقيقة وأنه كما يعقد الساحر من يسحره ، حيث يأتي الساحر بالخيوط فيعقده ويتكلم عليه بالسحر فيتأثر المسحور ومن ذلك قوله تعالى : وَمَنْ شَرَّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (الفرقان: 4) .

وقيل : العقد : كناية عن تثبيط الشيطان للنائم بالقول المذكور ، ومنه : عقدت فلانا عن امرأته إذا منعت عنها ، أو هو كناية عن تثبيطه عليه النوم كأنه قد شد عليه شداً ، وقال بعضهم : المراد بالعقد الثلاث الأكل والشرب والنوم ، لأن من أكثر الأكل والشرب كثر نومه ، لكن لا يصح ذلك ، لأن الحديث يقتضي أن العقد تقع عند نوم الإنسان لا قبله³⁷ .

ب - تثبيط الشيطان للإنسان من إقامة الصلاة جماعة في القرى والبوادي واستحواذ الشيطان على تاركها :

33 - انظر ، شرح النووي على صحيح مسلم 216/16 .

34 - أخرجه الترمذي ، 13/5 برقم 2616 .

35 - صحيح البخاري ، 220/1 ، برقم : (583) .

36 - نفسه ، 1193/3 ، برقم : (3096) .

37 - انظر شرح النووي على صحيح مسلم 65/6 .

فمن معدان بن أبي طلحة اليعمري ، قال : قال لي أبو الدرداء أين مسكنك ؟ قال : قلت : في قرية دون حمص ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ما من ثلاثة في قرية لا يؤذن ولا تقام فيهم الصلاة إلا استحوذ عليهم الشيطان فعليك بالجماعة فإن الذنوب يأكل القاصية³⁸، ومعنى استحوذ عليهم : أي استولى عليهم وحولهم إليه .

وإنما كان الشيطان مستولياً على هؤلاء لأن المصلي منفرداً بشكل مستمر قد يصيبه التهاون في الصلاة بتأخيرها عن وقتها أو عدم الخشوع فيها ، وربما تمادى به الحال إلى ترك الصلاة بالكليّة وهذا هو مراد الشيطان أن يصدنا عن ذكر الله وعن الصلاة ، فلينتبه المسلم لذلك .

ج - كيد الشيطان أثناء الصلاة :

- وسوسته للمصلي في الصلاة :

وذلك ليشغله عن صلاته فلا يستفيد مما يقرأه أو يسمعه من التلاوة والذكر وأيضاً لكي يغيب عن ذهنه عدد الركعات التي صلاها بسبب وسوسته للمصلي وقد جاء بيان ذلك في الحديث النبوي الشريف ففي الحديث : عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (إذا نودي للصلاة أدبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع التأذين فإذا قضي النداء أقبل حتى إذا ثوب (أقام) الصلاة أدبر حتى إذا قضي التثويب أقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه يقول اذكر كذا اذكر كذا لما لم يكن يذكر حتى يظل الرجل لا يدرى كم صلى³⁹ .

ومعنى حتى يخطر بين المرء ونفسه : أنه يحول بين المرء وبين ما يريد من إقباله على صلاته وإخلاصه فيها بتذكيره بما لم يكن يذكره من قبل ليشغل باله به⁴⁰، فتكون النتيجة أن يغفل عن تدبير ما يتلوه أو يسمعه من آيات الله تعالى وأذكار الصلاة ، وبهذا تفقد الصلاة روحها وهو الخشوع ولا يتأثر القلب بوقوفه بين يدي الله عز وجل ، وما من أمرٍ منّا إلا وله تجربته الخاصة به فلنحذر وسوسة الشيطان ولنستعد بالله منه .

- اختلاسه لصلاة المصلي (بالالتفات في الصلاة) :

عن عائشة - رضي الله عنه - قالت : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الالتفات في الصلاة ؟ فقال : (هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد⁴¹) .

والاختلاس هو الاختطاف بسرعة ، وذلك لأن الشيطان يشغل المصلي عن صلاته و خشوعه فيها بالالتفاف لغير حاجة فهو مترصد للمصلي ليفوت عليه إقباله على الرب تبارك وتعالى⁴²، ولذا ورد النهي عن الالتفات في الصلاة والتعود عليه ،

فمن عائشة - رضي الله عنها - قالت : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الالتفات في الصلاة ؟ فقال (هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد⁴³)

نخلص أن للشيطان مكائد ينفذ قسمه الذي أقسمه بإغواء بني آدم أجمعين ، والذي حكى الله عنه ذلك بقوله سبحانه : « قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ، إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ» (الحجر ، 40-39) ، لذلك نجد أن مكائده تنوعت بين مكائد عامة بينهاها في المطلب السابق كالوسوسة وغيرها ومكائد اعتقادية كإيقاع الإنسان في : الشرك والكفر ، وما نصبه للناس من الأنصاب ، والأزلام ، لتعبد من دون الله

38 - مسند أحمد ، 196/5 ، قال : شعيب الأرنؤوط : إسناده حسن من أجل السائب بن جبش وباقي رجاله ثقات رجال الصحيح .

39 - صحيح البخاري ، 1/220 ، برقم : (583) .

40 - فتح الباري 2/86 .

41 - صحيح البخاري ، 1/261 ، برقم : (718) .

42 - فتح الباري ، 2/235 .

43 - مسند أحمد ، 5/173 ، بتحقيق شعيب الأرنؤوط ، قال : صحيح لغيره وهذا إسناده محتمل للتحسين من أجل أبي الأحرص .

، والسعي في صد الإنسان عن الدخول في الإسلام، ودفع الإنسان للاعتراض عن أقدار الله، وغيرها وبين العبادية كـ: وسوسته للمصلي في الصلاة، واختلاسه لصلاة المصلي (بالالتفات فيها)، وتثبيطه للإنسان من إقامة الصلاة جماعة في القرى والبوادي واستحواذ الشيطان على تاركها وغيرها من المكائد الشيطانية التي يحاول بها تحقيق غوايته لبني آدم - أعادنا الله منه - آمين .

المبحث الثالث

سبل الوقاية من الشيطان الرجيم

في ضوء البحث والدراسة تبين للباحث أن لا سلطان للشيطان على عباد الله المخلصين فالله لم يعط الشيطان قدرة على التأثير على المؤمن المخلص المتجئ إليه، لا في عقله ولا في إرادته ولا في تصرفاته، قال تعالى: $\frac{1}{4}$ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلًا «الإسراء: 65». وقد جاء بيان من ليس للشيطان عليه سلطان، ومن له عليه سلطان، بقوله تعالى: $\frac{1}{4}$ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ، إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ «النحل: 100-99»، هكذا يتبين أن للشيطان تسلط على الذين اتبعوا غوايته واستجابوا لدعوته وهذا ما سيشهد إبليس به يوم القيامة، قال تعالى: $\frac{1}{4}$ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَّ الْحَقُّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلْمُزُونِي وَلَوْمُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِي إِنْ كَفَرْتُمْ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِي مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ «إبراهيم: 22»، ومع ما تقدم ذكره جعل الله للمؤمنين به تعالى سبل يقون بها أنفسهم من الشيطان الرجيم نستعرضها على النحو الآتي:

- 1- الاعتصام بالله وكتابيه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم: لكي نحمي أنفسنا من مكائد الشيطان الرجيم ومن جنوده وأوليائه لا بد لنا من التمسك بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن نفهم الإسلام على منهج وفهم السلف الصالح رضوان الله عليهم، فإذا تمسكنا بذلك حصنا أنفسنا من الشيطان وشوروه، قال تعالى: (وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)، (الأنعام: 153) وقال سبحانه: $\frac{1}{4}$ فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (43) وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ «الزخرف: 43-44».
- 2- الحذر والحيلة من كيد الشيطان، فكلما وجد المسلم خاطر السوء يحوم حول قلبه لاقتناصه تذكر منهج الله وحكمه فيحترز عما يخالف أمر ربه تعالى، يقول سبحانه: $\frac{1}{4}$ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ «الأعراف: 201».
- 3- الالتجاء إلى الله والاحتفاء به من الشيطان ووساوسه، وقد جعل الله في كتابه القرآن الكريم سر ذلك وخاصة في بعض آياته: كآية الكرسي، وآيات السحر كما في سورة البقرة، (102) وفي سورة يونس: $\frac{1}{4}$ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحْرَ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ «يونس: 81» وسورة طه، آية (69)، وفي آخر ثلاث سور منه: سورة الإخلاص التي أبان الله تعالى فيها أمر الألوهية لتنزيهه عما لا يليق به في ذاته وصفاته، وتظل علاقة المؤمن بربه سليمة وصحيحة، ومتى ما كان المؤمن سليم العقيدة صحيح العبادة عاش في قرب من الله في بعد من الشيطان، وأما في سورة الفلق والناس فقد أبان الله ما يستعاذ منه بالله من الشر الذي في العالم ومراتب مخلوقاته الذين يصدون عن توحيد الله كالمشركين وسائر شياطين

الإنس والجن وقد ابتدأ في سورة الفلق بالاستعاذة من شر المخلوقات وظلمة الليل والسحر والحساد، ثم ذكر في سورة الناس الاستعاذة من شر الشياطين والانس والجان ولذا سميت السور الثلاث، أي: الإخلاص وما بعدها في الحديث بالمعوذات⁴⁴، وسن للمسلم أن يحافظ على قراءتها بعد كل صلاة وفي الصباح والمساء، وحين يأوي إلى فراشه.

4- سن الإسلام ذكر الله تعالى عند القيام بأي نشاط، ومن ذلك: يقول أصدق القائلين: (الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) الرعد: 28، والشيطان يعيش بمعزل عن الذي يذكر الله تعالى، ذلك لأن الذكر يحوط الإنسان ويحفظه، ومثله - كما جاء في الحديث-: (كمثل رجل طلبه العدو سراعاً في أثره فأتى حصناً حصيناً فأحرز نفسه فيه، وإن العبد أحصن ما يكون من الشيطان إذا كان في ذكر الله تعالى⁴⁵)

وذكر الله ينبغي أن يلازمه المرء في كل حال من أحواله قائماً وقاعداً، وعلى جنبه، وفي سيرته، وفي الشارع، وفي منزله، وأثناء العمل، وغيرها من الحالات، فهو لا يستلزم هيئة معينة يصعب تهيئتها، قال تعالى (فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا)، (النساء: 103)، ولنا أن نتأمل في هذين الحديثين لنندرك من خلالهما أثر ذكر الله في الوقاية من الشيطان الرحيم: فعن جابر رضي الله عنهما، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إذا دخل الرجل بيته فذكر الله، عند دخوله وعند طعامه، قال الشيطان: لا مبيت ولا عشاء لكم ها هنا، وإذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله، قال الشيطان: أدركتم المبيت، وإن لم يذكر الله عند طعامه، قال: أدركتم المبيت والعشاء⁴⁶)، وفي الحديث الآخر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يأكل ولم يسم فلما كان في آخر لقمة، قال: بسم الله أوله وآخره، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما زال الشيطان يأكل معه، فلما سمى قاء الشيطان ما أكل⁴⁷) .

5- الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم عند ممارسة الأعمال، ومن ذلك:

أ - عند قراءة القرآن الكريم، يقول تعالى: (فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) (النحل: 98-99). ولنا أن نتأمل كيف أمر المؤمن إذا أراد قراءة القرآن بالاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم، مما يعني أن هذا الشيطان حريص على إفساد كل عمل صالح لهذا الإنسان.

ب- عند الغضب، والجماع، وعند دخول الخلاء.

× الغضب: يقول تعالى: (وَأَمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ) فصلت: 36.

ولنا في هذه الواقعة عبرة، عن سليمان بن صرد قال: استب رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم فجعل أحدهما يغضب ويحمر وجهه فنظر إليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب هذا عنه أعوذ بالله من الشيطان الرجيم⁴⁸)

ومما يفيد في حال الغضب تغيير الحالة التي عليها الإنسان، فإن كان قائماً فليجلس فإن ذهب وإلا فليضطجع، وإن كان يتكلم فليسكت.

وفي اللحظة التي ينسى الإنسان فيها ذكر الله يسلب عليه الشيطان (وَمَنْ يَعْسُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِيضُ

44 - متفق عليه: صحيح البخاري، 1614/4، كتاب مرض النبي صلى الله عليه وسلم وكذا وفاته، باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم، صحيح مسلم، 1723/4، كتاب رآه والمرض والرقية، باب رقية المريض بالمعوذات والنفث.

45 - المستدرک علی الصحیحین، 582/1، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

46 - السنن الكبرى، 174/4، مصنف ابن أبي شيبة، 102/6.

47 - سنن، للنسائي، 174/4.

48 - الأدب المفرد، للإمام البخاري، قال الشيخ الألباني: صحيح.

لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ) الزخرف: 36.

وإذا تسلط الشيطان على الإنسان أنساه ذكر الله: (اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ) المجادلة: 19.

عند الجماع: كي تحمي ذريتك من الشيطان فلا تنس أن تقول عند الجماع: (لو أن أحدكم إذا أتى أهله قل بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا ففضي بينهما ولد لم يضره⁴⁹).

6- التوبة والاستغفار، فإنها سبب لحو الذنوب والسيئات بل وإبدالها إلى حسنات، قال سبحانه: ¼ **إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا** «الفرقان: 70.

والاستغفار يفوت الفرصة على الشيطان يقول - صلى الله عليه وسلم-: (إن إبليس قال لربه بعزتك وجلالك لا أبرح أغوي بني آدم ما دامت الأرواح فيهم فقال الله فبعزتي وجلالي لا أبرح أغض لهم ما استغفروني⁵⁰).

فعلينا أن نردد: (سْتَغْفِرِ اللَّهُ) ونحضر قلوبنا لما نقول، والله يقول: (وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهُ يَجِدِ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا) النساء: 110.

7- إزالة اللبس والغموض، الذي قد يدخل منه الشيطان ولنا في موقفه صلى الله عليه وسلم وهو ماض في الليل مع زوجته صفية وقد رآه صحابيان فأسرعا، فما كان منه صلى الله عليه وسلم إلا أن قال: (على رسلكما إنها صفية بنت حيي) فقالا: سبحان الله يا رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم، وإنني خشيت أن يقذف في قلوبكما سوءا، أو قال شيئاً⁵¹).

تلك هي أهم أساليب الوقاية من الشيطان الرجيم، يلزم كل مسلمة ومسلمة تنفيذها في حياته كممارسة وسلوك لبقية نفسه من الشيطان ووسوسته، فينجو منه في الدنيا ويفوز بالفلاح في الآخرة.

نتائج البحث وأهم التوصيات

بعد أن أعان الله ووفق لإتمام هذا البحث الذي نرجو ثمرته وأجره في الدارين: الدنيا والآخرة نخلص إلى أهم نتائجها، وهي على النحو الآتي:

1. الشيطان هو: كل عات متمرد عاص بعيد عن الحق الذي جاء عن الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم من إنس أو جن في عالم المكلفين أو دواب في عالم غير المكلفين، بيد أنه عند التلفظ بكلمة (شيطان) ينصرف الذهن إلى شياطين الجن لغلبة التمرد والعصيان فيهم.
2. (حقيقة الشياطين وطبيعتهم) أنهم حقيقة يجب الإيمان بوجودهم وهم من جنس الجن الذين خلقوا من نار، مصيرهم: (الموت) سموا بالشياطين لعتوهم وتمردهم عن أمر الله وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم، كبيرهم وزعيمهم إبليس - لعنه الله -.
3. لقد كان إبليس - لعنه الله - في مصاف الملائكة فأبى واستكبر عن أمر الله حين أمره بالسجود لأبينا آدم -

49 - صحيح البخاري، 1/ 65، (برقم 141).

50 - مسند الإمام أحمد، 3/ 165، قال شعيب الأرنؤوط: حسن.

51 - صحيح مسلم، 4/ 1712، كتاب السلام، باب بيان أنه يستحب لمن روى خلياً بامرأة وكانت زوجته أو محرماً له، أن يقول: هذه فلانة، ليرفع ظن السؤ به.

- عليه السلام- فكان من المرجومين المطرودين عن رحمة الله تعالى إلى يوم الدين .
4. تبين من خلال البحث ما كان من أمر إبليس وقسمه بإغواء بني آدم، كي يستشعر المسلم أنه مقسم عليه من قبل عدوه بالإغواء والضلال فليحذر وليتخذ عدواً، : (إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا...)، (فاطر:6).
5. للشيطان مكائد عامة متنوعة يستدرج بها بني آدم لإغوائه، منها : الوسوسة ، التزيين ودخوله إلى النفس من الباب التي تحبه ، الأمانى والأحلام ، مس الانسان أو ما يسمى بالصرع ، إنساء الإنسان ما فيه صلاحه وما يعود عليه من خير، التدرج في الإضلال ، التخويف، تسمية الأشياء بغير أسمائها كتسمية الربا بالفائدة ، وغيرها مما بُحث بعنوان مكائد الشيطان العامة .
6. للشيطان مكائد اعتقادية كإيقاع الإنسان في: الشرك والكفر، وما نصبه للناس من الأنصاب، والأزلام ، لتعبد من دون الله ، والسعي في صد الإنسان عن الدخول في الإسلام ، ودفع الإنسان للاعتراض عن أقدار الله .
7. من مكائد الشيطان العبادية: وسوسته للمصلي في الصلاة، واختلاسه لصلاة المصلي (بالالتفات فيها)، وتثبيطه للإنسان من إقامة الصلاة جماعة في القرى والبوادي واستحواذ الشيطان على تاركها وغيرها من المكائد الشيطانية التي يحاول بها تحقيق غوايته لبني آدم - أعادنا الله منه - آمين جعل الله في كتابه القرآن الكريم وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم سبل وقايتنا وحمايتنا من الشيطان الرجيم ومنها قراءة آية الكرسي، آيات السحر كما في سورة البقرة، (102) وفي سورة يونس: 1/4 فَلَمَّا أَتَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ « يونس: 81 وسورة طه، آية (69)، وفي آخر ثلاث سور منه : سورة الإخلاص ، والفلق والناس.

أهم التوصيات :

- بعد التعرف على مكائد بالشيطان الرجيم نعوذ بالله منه وسبل الوقاية من ذلك نوصي بعد تقوى الله ومراقبته بالآتي :
1. الاعتصام بالله و بكتابه و سنة رسوله صلى الله عليه وسلم فلنلتزم بهما في حياتنا : لكي نحمي أنفسنا من مكائد الشيطان الرجيم ومن جنوده وأولياؤه .
 2. الالتجاء إلى الله والاحتماء به من الشيطان ووساوسه .
 3. سن الإسلام ذكر الله تعالى عند القيام بأي نشاط ، أوردنا عددا منها فلتتفد في حياتنا .
 4. الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم عند ممارسة الأعمال، وقد ذكرنا مواطن عدة ينبغي عندها الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم .
 5. التوبة والاستغفار، فإنها سبب لمحو الذنوب والسيئات بل وابدالها إلى حسنات
 6. إزالة اللبس والغموض، الذي قد يدخل منه الشيطان فيخلق سوء الظن في بعضنا البعض والعياذ بالله فيدخل الشيطان من خلاله ليفسد علينا دنيانا وآخرتنا - أجارنا الله جميعاً من ذلك - .